قوة اثر لعلمهم علما منهم بان هذا من عند الله فامنوا فيا بركة بعد
ما جاوا في صبح ذلك اليوم سحرة كفرة روي انهم قالوا ان يك ما جا
به موسى سحرا فلن يغلب وان يك من عند الله فلن يخفى علينا
فلما قذف عصاه فتلقفت ما اتوا به علموا انه من عند الله فامنوا
وعن عكرمة اصبحوا سحرة فامسوا شهدا وانما عبر عن الخرور
بالالقا لانه ذكر مع الالقاآت فسلك به طريقة المشاكلة وفيه
ايضا مع مراعاة المشاكلة انهم حين راوا ما راوا لم يتمالكوا ان
رموا بانفسهم الى الارض ساجدين كانهم اخذوا فطرحوا طرحا
فان قيل فاعل الالقا ما هو لو صرح به اجيب بان الله تعالى
بما خولهم من التوفيق او ايمانهم او ما عاينوا من المعجزة الباهرة
قال الزمخشري ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا
وسقطوا ولما كان كانه قيل هذا فعلهم فما كان قولهم قيل **قالوا**
**آمنا برب العالمين** اي الذي دعا اليه موسى عليه السلام اول
ما تكلم وقولهم **رب موسى وهارون** عطف بيان لرب العالمين
لان فرعون كان يدعي الربوبية فارادوا ان يعزلوه ومعنى
اضافته اليهما في ذلك المقام انه الذي دعا اليه موسى وهارون
عليهما السلام ولما امن السحرة باجمعهم لم يامن فرعون ان يقول
قومه ان هولاء السحرة على كثرتهم وبصيرتهم لم يومنوا الا عن
معرفة بصحة امر موسى عليه السلام فيسلكوا طريقهم فلبس
على القوم وبالغ في التنفير عن موسى من وجوه احدها ان
**قال آمنتم له** اي لموسى **قبل ان آذن** اي انا **لكم** فبادرتم الى
الايمان به دالة على ميلكم اليه تنبيه ههنا همزتان مفتوحتان
قرا الجميع بابدال الثانية الفا وحقق الثانية حمزة والكسائي

وشعبة

وشعبة وسهلها الباقون غير حفص فانه اسقط الاولى والثانية
عنده في المد ابهاما فيها قوله **انه لكبيركم الذي علمكم السحر** وهذا
تفريع بما رمز به اولا وتصريح منه بانهم فعلوا ذلك عن مواطئة بينهم
وبين موسى وقصروا في السحر ليظهر امر موسى والا ففي قوة السحر
ان تفعلوا مثل ما فعل ثانيها قوله **فلسوف تعلمون** وهو وعيد وتهديد
شديد رابعها قوله **لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف** اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى **ولاصلبنكم اجمعين** وهذا الوعيد من
اعظم الاهلاكات ثم انهم اجابوا عن هذه الكلمات من وجهين الاول
قولهم **قالوا لا ضير** اي لا ضرر علينا وخبر لا محذوف تقديره في ذلك
**انا** اي فيما ذلك فينا ان ذكره الله تعالى عليه **الى ربنا** الذي
احسن الينا بالهداية بعد موتنا باي وجه كان **منقلبون** اي راجعون
من الاخرة الثاني قولهم **انا نطمع** اي نرجوا **ان يغفر** اي يستر سترا
بليغا **لنا ربنا خطايانا** اي التي قدمناها على كثرتها ثم عللوا
طمعهم مع كثرة الخطايا بقولهم **ان كنا** اي كوننا نحو الجبلة **اول
المومنين** اي من اهل ذلك هذا المشهد او من رعية فرعون
او من اهل زمانهم ولما ظهر من امر فرعون ما شاهدوه وخيف
ان يقع منه ببني اسرائيل وهم الذين امنوا وكانوا في قوم موسى
عليه السلام ما يودي الى الاستيصال امره الله تعالى ان يسري
بهم كما قال تعالى **واوحينا** اي بما لنا من العظمة حين اردنا فصل
الامر وايجاز الموعود **الى موسى ان اسر** ليلا **بعبادي** وذلك
بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات
فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وقرا نافع وابن كثير بكسر النون
ووصل الهمزة بعدها من سرى وقرا الباقون بسكون النون وقطع

Copyright © King Saud University